Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجـــلة ديالـــــــــــى
للبحـــــوث الإنســـانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (98) المجلد (1) كانون الأول

علاقة الدولة الثاقبة بالدولة المثقوبة

(جمهورية جنوب افريقيا وعلاقتها بمملكة ليسوتو إنموذجاً)

الاستاذ المساعد الدكتور حسين عبد المجيد حميد

جامعة ديالى كلية التربية الأساسية

Abstract

The shape of the state is one of the most important natural factors influencing its strength and political weight in international forums, as well as the cohesion of its parts and the interdependence of its population. A military force belonging to a country or an alliance outside its territorial borders, as the perforated state form is one of the forms of states that gives the impression at first glance that the perforating state is led by the perforated state, By virtue of the fact that the pierced country surrounds the pierced country's territory from all four geographical sides, as the pierced country lives in a state of complete isolation from the outside world except through the pierced country's lands, and in the case of the Kingdom of Lesotho and the Republic of South Africa, we find that there is fusion, balance, integration and integration between the two countries In terms of commercial dealings, political agreements, security understandings, blocs and international and political organizations, In addition to the agreements related to the export of water, on which the Republic of South Africa depends greatly, especially to the city of Johannesburg, as well as the export of agricultural products and in the field of mining and mutual financial transfers between the two countries, labor and diamond extraction, as well as good neighborly relations, mutual respect and non-interference in internal affairs or provocation The border problems between the two countries, which prompted the researcher to prove this good mutual relationship between the penetrating state (Kingdom of Lesotho) and the penetrating state (Republic of South Africa) in order to break the traditional view that looks at the penetrating country is often a state run by the penetrating state.

Email:hussainalzuhairi73@gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords: الدولة - الثاقبة ، - المثقوبة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المستخلص

يعد شكل الدولة واحد من اهم العوامل الطبيعية المؤثرة على قوتها ووزنها السياسي في المحافل الدولية فضلاً عن مدى تماسك اجزائها وترابط سكانها ، كما ويؤثر بشكل مباشر على طبيعة المرونة والمناورة في تحريك القطعات العسكرية للدفاع عن تلك الدولة اذا ما تعرضت الى اعتداء من دولة جارة او من قوة عسكرية تابعة لدولة او تحالف خارج حدودها الاقليمية ، اذ يعد شكل الدولة المثقب احد اشكال الدول الذي يعطي انطباع للوهلة الاولى ان الدولة الثاقبة تكون منقادة من قبل الدولة المثقوبة ، بحكم ان الدولة المثقوبة تحيط بأراضي الدولة الثاقبة من جميع جهاتها الجغرافية الاربعة ، اذ تعيش الدولة الثاقبة في حالة انعزال تام عن العالم الخارجي الا عن طريق اراضي الدولة المثقوبة ، وفي حالة مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا نجد ان هناك انصهار وتوازن واندماج وتكامل فيما بين الدولتين من ناحية التعامل التجاري والاتفاقات السياسية والتفاهمات الامنية والتكتلات والمنظمات الدولية والسياسية ، فضلاً عن الاتفاقيات المتعلقة بتصدير المياه والتي تعتمد عليها جمهورية جنوب افريقيا بشكل كبير وبخاصة الى مدينة جوهانسبرغ ، فضلاً عن تصدير المنتجات الزراعية وفي مجال التعدين والتحويلات المالية المتبادلة بين الدولتين والعمالة واستخراج الالماس ، فضلاً عن علاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية او اثارة المشاكل الحدودية بين الدولتين ، الامر الذي دفع الباحث الى اثبات هذه العلاقة الحسنة المتبادلة بين الدولة الثاقبة (مملكة ليسوتو) وبين الدولة المثقوبة (جمهورية جنوب افريقيا) وذلك لكسر النظرة التقليدية التي تنظر الى الدولة الثاقبة غالباً ما تكون دولة مسيّرة من قبل الدولة المثقوبة .

المقدمة:

يعتبر الجوار الجغرافي للدولة (دول الجوار) احد اركان استقرار الدولة وسيادتها وسلامة اراضيها من اي اعتداءات خارجية ، وبخاصة اذا اقترن ذلك بعدد قليل من دول الجوار مصحوب بعلاقات سياسية مبنية على اساس من التعامل والاحترام بين الدول المتجاورة ، ولكون شكل الدولة في بعض الاحيان يحتم عليها ان تحادد دولة واحدة فقط ، فان ذلك الحتم الجغرافي يؤسس الى ضرورة ان تكون علاقة الدولة بجارتها الوحيدة مبنية على اساس حسن النوايا والتعامل السياسي وفق الاعراف السياسية الدولية ، اما في حالة الدولة الثاقبة والمثقوبة فهنا يفرض الحتم الجغرافي لموقع الدولة الثاقبة ان تكون اراضيها محاطة من جميع الجهات الجغرافية بأراضي الدولة المثقوبة ، ومن ثم لابد ان تعمل الدولة الثاقبة على بناء علاقات سياسية وتجارية واقتصادية قوية مع الدولة المثقوبة لضمان ايجاد منفذ بري يضمن لها ديمومة تصريف منتجاتها المتنوعة الى مختلف دول العالم ، لذا فقد جاء هذ البحث بعنوان (علاقة الدولة الثاقبة بالدولة المثقوبة – جمهورية جنوب افريقيا وعلاقتها بمملكة ليسوتو إنموذجاً) ، ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي (ما هي طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والاتفاقات والمعاهدات المتبادلة بين الدولة الثاقبة (مملكة ليسوتو) وبين الدولة المثقوبة (جمهورية جنوب افريقيا) ؟ ، وتأتي فرضية البحث التي سنعمل على اثباتها من خلال ثنايا البحث بالاتي (هناك علاقة حسن جوار وتفاهم واحترام سياسي متبادل بين الدولتين (الثاقبة والمثقوبة) ، فضلاً عن وجود معاهدات واتفاقيات استراتيجية تتعلق بتصدير المياه والمنتجات الزراعية ، فضلاً عن الحوالات المالية للعمالة اليدوية واستيراد المعادن المتنوعة واستخراج الالماس) ، وقد ضمت الحدود المكانية للبحث على جمهورية جنوب افريقيا التي تحيط اراضيها بمملكة ليسوتو من جميع

الجهات ، في حين شملت الحدود الزمانية للبحث على تطور العلاقات المتبادلة بين الدولتين حتى عام 2021 ، وان السبيل الى اثبات هذه الفرضية تطلب ان يتكون البحث من ثلاثة مباحث ، اذ جاء المبحث الاول بعنوان (مفهوم الدولة الثاقبة والدولة الدولة المثقوبة) ، في حين حمل المبحث الثاني عنوان (التحليل الجغرافي السياسي للدولة الثاقبة (مملكة ليسوتو) ، اما المبحث الثالث والاخير فقد جاء تحت عنوان (العلاقات الجيوسياسية بين جمهورية جنوب افريقيا (الدولة المثقوبة) ومملكة ليسوتو(الدولة الثاقبة)) ، كما شمل البحث ايضاً على المستخلص وقائمة الهوامش والمصادر .

المبحث الاول

مفهوم الدولة الثاقبة والمثقوبة

اولاً : مفهوم الدولة

شكّل مفهوم الدولة محور اهتمام عدد كبير من الفلاسفة وعلماء السياسة منذ القدم ، فقد عكف الكثير منهم على محاولة تحديد مفهوم علمي واضح لها ، فأخذت الدولة مفاهيم عدة وبحسب المراحل التاريخية التي مرت بها ، وكان كل كاتب يعبر في تحديده لمفهومها عن الانعكاس البيئي بأبعاده وكافة المراحل التي عاشها ، اذ يرى الباحثون صعوبة في الاتفاق على تعريف واحد للدولة ، ويرجع عدم الاتفاق هذا الى اختلاف الفقه حول تعريف هذه الظاهرة التي تتسم بالتعقيد والغموض والتنوع من جانب ، وسرعة التغيير والتطور من جانب اخر ، لذلك لم يستقر البحث عن تعريف محدد للدولة ، بل تعددت وتنوعت التعريفات الخاصة بالدولة ، اذ هناك ما يقارب من مئة وخمس واربعون تعريفاً للدولة ، وبقدر المدارس الفكرية والميادين المعرفية والعلمية التي تشكل الدولة احدى مواضيعها الرئيسة ، كعلم الاجتماع السياسي والعلوم السياسية والقانون والجغرافية السياسية وغيرها من العلوم ، اصبحت جميعها تجمع في وقتنا الحالي على ان دراسة الدولة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها[1] .

اذ من الصعب العثور على تعريف جامع مانع للدولة ، ومرد ذلك بالأساس الى مجموعة من الصعوبات والمشكلات التي يثيرها هذا المصطلح واهمها :

1- الاختلاف بين الباحثين في طريقة النظر الى الدولة ، فقد يعد المؤرخون الدولة حقيقة مادية ، في حين يعدها الفلاسفة شيئاً مجرداً ، ويعدها القانونيون شخصية قانونية .

2- اختلاف المفاهيم التي يستعملها الباحثون في دراسة الدولة والاهداف التي يسعون للوصول اليها من وراء ذلك .

3- ان الكثير من التعريفات صدرت من فلاسفة ومفكرين وكتّاب ليسوا من بيئة علمية واحدة ولا ينتمون الى لون فكري او اجتماعي واحد ، وانما من خليط قانوني وسياسي واجتماعي .

4- اختلاط مصطلح الدولة مع مصطلحات اخرى مقاربة ، فقد استعمل المصطلح مرادفاً لمصطلحات عدة مثل الامة والمجتمع والسلطة والحكومة والسيادة والسياسة[2].

وتأسيساً على ذلك ظهرت ثلاث اراء بهذا الصدد :

- الرأي الاول : يرى ان الدولة منظمة تسعى لتحقيق اهداف محددة لمصلحة الجماعة .
- الرأي الثاني : يتمثل بأن الدولة جمعية ضمن الجمعيات الاخرى تؤدي عملها وفقاً لاحكام القانون الذي وضع من الحكومة صاحبة السلطة .
- الرأي الثالث : مفاده ان الدولة مؤسسة ، وهي المؤسسة الاصل وتتفرع عنها مؤسسات اخرى أقل شأناً كالحكومة ، والاحزاب ، وغيرها ، والتي تستطيع السلطة بها ارساء دعائم النظام في المجتمع[3].

فالدولة مصطلح حديث الظهور نسبياً ، اذ ان فكرة ظهورها بدأت في القرن السادس عشر في اوربا ، اذ يعد الفقيه ميكافللي (Machiavell) من أوائل الذين استعملوا كلمة دولة بمعناها الحالي وكان ذلك في كتابه (الأمير) الذي نشر عام 1532م حيث ذكر(ان كل هيئة لها سلطة على الشعوب هي دولة ، وهي اما جمهوريات او امارات) ، ومع بدأ قيام الدولة القومية الوطنية اصبح مصطلح الدولة متداولاً ، الا ان الدولة الحديثة بدأت بالظهور منذ قيام الثورة الفرنسية عام 1789م ، اذ ظهرت مقولة (الدولة المؤسسة) بالمفهوم الحديث ، فلم تعد السلطة امتيازاً شخصياً للحاكم ، وانما اصبحت مؤسسة منفصلة عن شخص من يمارسها [4].

ويجمع العلماء على ايجاد جملة من العوامل والاركان الاساسية المميزة للدولة ، والتي لا يكاد يخلو منها اي تعريف حديث لها ، وهذه العوامل :

1. انها جماعة من البشر (الشعب).
2. انها قطعة محددة من الارض (الاقليم)
3. انها صاحبة الاستقلال والسيادة (اي ان تكون متمتعة بالحرية والاستقلال الكامل في ادارة شؤونها الداخلية والخارجية)[5] .

ويرى اليونانيون ان الدولة تعد نظاماً او مؤسسة طبيعية وضرورية ، فهي طبيعية بمعنى انها نشأت من الغرائز الاولية عند الانسان ثم نمت تدريجياً ، وفي ذلك يقول أرسطو ان الانسان بالطبيعة كائن سياسي ، فالأسرة الاصلية في رأيه قد تطورت حتى اصبحت قرية ، وعندما ترابطت مجموعة من القرى نشأة المدينة او الدولة ، فكل مدينة او دولة هي عمل من اعمال الطبيعة ، كما يرى ارسطو ايضاً ان كيان الانسان لا يتحقق الا بمعيشته في دولة ، والدولة تستمد جذورها من الدوافع الطبيعية عند الانسان ولا يمكنه اقتلاعها بسهولة ، فالإنسان يولد في الدولة ولا يختارها عادةً ، كما انه ليس من حقه الادعاء بالانفصال عنها ، فهي ضرورة لنمو الانسان وتطوره ، وبدون الدولة لا يمكنه بلوغ الكمال ، وقد عبر عن هذه المعاني ذاتها افلاطون حيث يرى ان ضرورة قيام الدولة تستند الى حقيقة انه لا يستطيع انسان ان يكتفي اكتفاءاً ذاتياً فحاجته الى التعاون الاجتماعي والجهد الجماعي في مرحلة معينة من مراحل التطور انما تعبر عن نفسها في الدولة[6].

من كل ما تقدم نستنتج ان هناك تباين في تعريف الدولة ، فمن رجال القانون عرّفها السويسري بلنتشلي (Bluntechli) على انها (مجموعة مستقلة من الافراد يعيشون بصفة مستمرة على ارض معينة وبينهم طبقة حاكمة واخرى محكومة) ، كما عرفها الفرنسي كاربه دي ملبيرج بأنها (مجموعة من

الافراد مستقرة في اقليم معين، ولها من التنظيم ما يجعل للجماعة في مواجهة الافراد سلطة عليا قاهرة وآمرة)[7].

ومن وجهة المختصين بالجغرافية السياسية فقد عرفها فردريك راتزل بأنها(جزء من الارض ومجموعة من البشر انتظمت كوحدة لها اتجاه وشعور خاص وفلسفة او فكرة واضحة ومحددة) ، كما عرفها الاستاذ الدكتور صبري الهيتي على انها (عبارة عن رقعة من الارض موحدة ومنظمة سياسياً ومسكونة من قبل سكان اصليين لها حكومة وطنية ذات سيادة على جميع اطراف الدولة ولديها القوة الكافية لحماية سيادتها)[8] .

ومن وجهة نظر السياسيين فقد عرفها الرئيس الامريكي الاسبق ولسن (Welson) بأنها (شعب منظم خاضع للقانون يقطن ارضاً معينة) ، ويعرفها الانكليزي هولاند (Holland) بأنها (مجموعة من الافراد يقطنون اقليماً معيناً ويخضعون لسلطان الاغلبية او سلطان طائفة منهم).

في حين يرى الباحث ان الدولة تعرّف على انها (مجموعة من السكان يمارسون اعمالهم ونشاطاتهم المختلفة في حيز جغرافي له حدود واضحة وثابتة ، ويخضعون لنظام سياسي يدير شؤون الدولة ، والذي يعمل بدوره على ادارة مفاصل الدولة وحماية السكان وتحسين معيشتهم والدفاع عنهم) . فالأرض لابد ان تكون معروفة الابعاد والحدود وبخاصة ما يتعلق بالمساحة لان من اهم اركان الدولة هي السيادة التامة على جميع اراضيها ، وان الدولة التي لها هيمنة كاملة وسيطرة على كامل اراضيها هي دولة مستقرة ، وخالية من المشاكل والمنغصات وخصوصاً مشاكل النزاعات على الاراضي مع بعض او كل جيرانها من الدول الاخرى .

ثانياً: شكل الدولة

عندما تحليل خريطة العالم السياسية (خريطة 1) ندرك ان مساحات الدول تختلف عن بعضها من حيث الشكل ، لان تلك المساحات تتخذ اشكالاً معينة نتيجة تثبيت الحدود السياسية بين الدولة وبين جيرانها ، وعلى الرغم من تطور الاسلحة والفنون الحربية التي أثرت الى درجة كبيرة في التقليل من اهمية شكل الدولة في الدفاع عن أمنها ، فان الشكل لا يزال يحتسب من العوامل التي تؤثر في العلاقات الخارجية السياسية والاقتصادية وفي التطور الداخلي للوحدات السياسية وفي كيفية اداء وظائفها[9] .

خريطة (1) الحدود السياسية واشكال الدول على الكرة الارضية

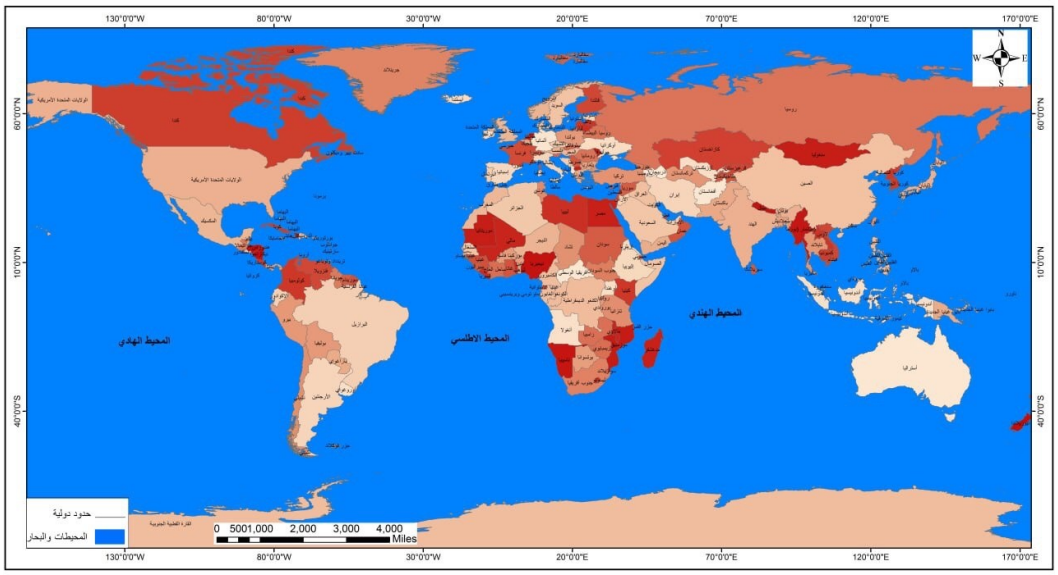

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم ، المسقط العالمي UTM ، وبأستخدام مخرجات برنامج ArcGis10.8.

ولعل اهمية الشكل الاساسية هي ان تكون اطوال الحدود السياسية للدولة متناسبة مع حجمها (مساحتها) وتكون هذه الحدود منتظمة بقدر المستطاع ، واقرب الاشكال مثالية هو الشكل الدائري او الاشكال القريبة من الشكل الدائري ، ويضرب مثال دائما بشكل دولة فرنسا لأنه قريب الشبه من الشكل الدائري ، بينما دولة شيلي تعد نموذج واضح للشكل المستطيل ، ومصر اقرب للشكل المربع ، وتعود اهمية الشكل الدائري الى ملائمته لأغراض الادارة والدفاع والحكم ، اذ ان اصدار الاحكام الخاصة بالسلطة من نقطة مركزية لدائرة حكم على ابعاد متساوية ومتناسبة من المركز تعد مسألة ميسورة وسهلة ، وفي حالة الحرب تصبح السيطرة على جهات واقاليم الدولة من المركز امراً سهلاً ، كما ان حركة الجيش في الدفاع عن الدولة عندما يتصرف ويتحرك من داخل دائرة يستطيع قهر أي جيش اخر يتصرف حول هذه الدائرة ، ثم ان شكل الدائرة يصبح معه جميع حدود الدولة متكافئة في عدم قابليتها للاختراق ، الامر الذي يجنب هذه الدولة الغزو الاجنبي[10].

وتبدو اهمية شكل الدولة واضحة عندما يكون التماسك المساحي لأراضي الدولة مسألة حيوية للتكامل والالتحام ، اذ توجد دول تجزأت اطرافها اما سياسياً او طبيعياً ، والرقعة المتصلة من سطح الارض افضل بكثير في بناء الدولة من الاجزاء المجزأة او المنفصلة او المخروقة ،او بسبب وجود فواصل سياسية او مائية بين اجزاء الدولة الواحدة ، فعلى سبيل المثال في قارة امريكا الشمالية ولاية الاسكا وهي جزء من اراضي الولايات المتحدة الامريكية تفصل دولة كندا بينها وبين جسم الدولة الام ، كذلك الحال في قارة اوربا فأن وجود دولة الفاتيكان ودولة سان مارينو داخل خريطة دولة ايطاليا ، اما في قارة اسيا نرى ان هناك جزء من سلطنة عمان (راس مسند) يقع داخل اراضي الامارات العربية المتحدة وبشكل منفصل

تماماً عن امتداد الاراضي العمانية ، والحال ينطبق على قارة افريقيا اذ تظهر مملكة ليسوتو متوسطة لخريطة دولة جمهورية جنوب افريقيا (موضوع البحث)[11].

كما ان بعض الدول التي تمتد اجزاء منها في صورة شرائح طولية داخل الدول المجاورة صعوبة في الدفاع عن هذا الجزء المنعزل ، مثال ذلك لسان كابريفي التابع لدولة ناميبيا والذي يقع بين انجولا البرتغالية وزامبيا في الشمال وبين روديسيا وبوتسوانا في الجنوب ، وبالمثل فأن اللسان الافغاني الشمالي الشرقي الممتد بين الاتحاد السوفيتي(سابقاً) في الشمال وباكستان وكشمير في الجنوب وسنكيانج الصينية في الشرق ، وبصورة مماثلة فان هناك ألسنة متبادلة لكل من سويسرا وألمانيا وسويسرا وايطاليا ، واللسان السويسري في مقاطعة جنيف الذي يتوغل داخل الاراضي الفرنسية ، ومنطقة شافهاوزن السويسرية التي تمتد داخل الاراضي الالمانية (خريطة 2) ، ومما لا شك فيه ان التدخل في حدود الدول سواء كان في صورة ألسنة او مناطق معزولة داخل الحدود الاخرى يؤدي الى ضعف عام في الدولة في تلك المناطق الهامشية ما لم يكن السلام مستتباً بحيث تصبح هذه المناطق صعبة الاتصال وذات اتصالات سهلة مع الوطن الام عبر اراضي الدولة المجاورة ، ويتم ذلك باتفاق معين بين الدولتين وخاص بتلك المناطق ، او تتفق عدة دول على تأمين هذه الامدادات الاصبعية ، لذا فأن افضل اشكال الدول هو ذلك الشكل الذي يتجنب الشرائح الطولية والحدود المتداخلة او المنخرقة[12]

ومن كل ما تقدم يمكننا ان نقسم الدول حسب الشكل على النحو التالي:

أ- دولة مندمجة (Compact) : تتخذ شكلاً هندسياً مربعاً او معيناً او دائرياً مثل فرنسا وسويسرا وبارغواي ورومانيا، يساعد هذا الشكل على اقامة شبكة متطورة من المواصلات ، ويسهل الاتصال بين المركز (العاصمة) والاطراف ، وتتميز الدولة المندمجة بقصر حدودها بالنسبة لمساحتها ، اي ان لها ميزة استراتيجية كبيرة ، حيث ان شكلها يقلل من نقاط الضعف الدفاعية على الحدود.

خريطة (2) الحدود واشكال الدول في قارة أوربا

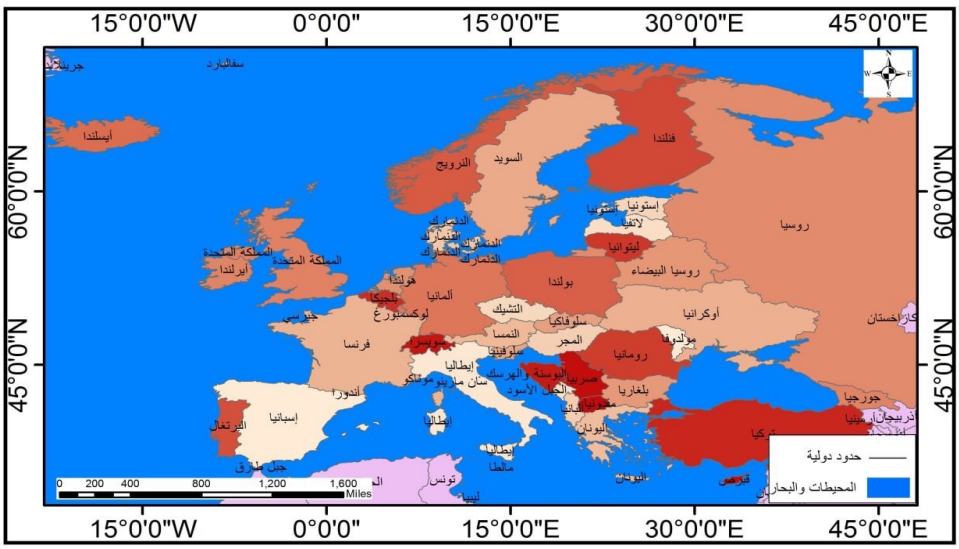

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم السياسية ، المسقط العالمي UTM ، وبأستخدام مخرجات برنامج ArcGis10.8 .

ب- دولة شريطية (مستطيلة) : تتخذ شكلاً طويلاً مثل النرويج او مفرطاً في الطول مثل دولة شيلي التي يبلغ طولها ما يزيد عن 2500 كم ، اذ تنشأ صعوبات في الاتصال ومشاكل امنية داخل الدولة الشريطية ، ولكن اذا ما توافر نظام سياسي قادر ومستقر يمكن ان يعالج مشكلة الشكل المستطيل كما حدث في تشيلي خلال مراحل طويلة .

ج- دولة متقطعة (ممزقة) : توجد وحدات فرعية منفصلة عن الوحدة الرئيسة كالدول الجزرية او الارخبيلية (مجموعة الجزر) كالفلبين واليابان واندونيسيا، ويؤثر هذا الشكل في كيفية تنظيم الشؤون الادارية والسياسية والاقتصادية داخل الوحدات الفرعية[13].

د- دولة منكسرة : تقوم اذا وجد جزء او اكثر في حالة انفصال جغرافي عن كتلة الدولة السياسية ، وهذا ما ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية وولاية آلاسكا التابعة لها والتي تقع الى الشمال الغربي من كندا.

ه- دولة مبعثرة : هي دولة امبروطورية تتوزع اجزاؤها في مناطق مختلفة من العالم ، كما كان شكل الامبروطوريات البريطانية والاسبانية والبرتغالية ، والتي كانت مستعمراتها موجودة في قارات مختلفة ، وهذا الشكل لم يعد موجوداً بعد انقضاء عهد الامبروطوريات الاستعمارية .

و- الدولة المثقوبة (المنخرقة) : اذ توجد بعض الدول تضم داخل خريطتها اراضي دولة اخرى مستقلة عن اراضيها ، اي ان اراضي الدولة المثقوبة تحيط بأراضي الدولة الثاقبة من جميع الاتجاهات ، ومثال ذلك دولة جنوب افريقيا (المثقوبة) التي تحيط اراضيها ومن جميع الجهات بأراضي مملكة ليسوتو (الثاقبة)[14] .

ثالثاً : الدولة الثاقبة والدولة المثقوبة

توجد بعض الدول محصورة داخل دولة اخرى ، اي أشبه بجزيرة محاطة بالدولة الاخرى من جميع الجهات ، بحيث لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق الدولة المحيطة بها مثل الفاتيكان في ايطاليا وسوازيلاند وليسوتو في جنوب افريقيا ، والدولة التي تكون في مثل هذا الوضع تكون في موقف ضعيف ، وتقع دائماً تحت تهديد الدولة المحيطة بها ، ولذلك ينبغي ان تكون دائماً على علاقة طيبة بها ، اذ اضطرت غامبيا الى اقامة اتحاد مع السنغال في عام 1982 باسم (سنغامبيا) تجنباً لما تعانيه من هذا الموقع .

فعلى اختلاف انواع الدول واشكالها نرى ان من بينها الدول المثقوبة التي تتنافى مع ما هو سائد، فجميع الدول تبدأ حين تنتهي اراضي دولة أخرى بكل بساطة ، أما الدول المثقوبة فهي تختلف عن هذا الأمر بشكل تام ، اذ ان الدول الثاقبة عبارة عن مجموعة من الدول المحصورة أو الحبيسة داخل دول أخرى ، وذلك حين تحيط دولة ما بالدولة الثاقبة من جميع الجهات[15].

وفي عالمنا هناك مجموعة من الدول الثاقبة ، أي تتواجد داخل دول أخرى ، وهذه الدول تتمثل فيما يلي[16]:

1- دولة الفاتيكان

يتم تصنيف الفاتيكان كأصغر دولة في العالم ، وتحيط بها دولة إيطاليا من جميع جهاتها الجغرافية ، كما أن إيطاليا تحيط أيضًا بمجموعة من الدول الأخرى مثل سان مارينو.

2- منطقة كامبيوني ديتاليا

وهي بلدة إيطاليا صغيرة محاطة من جميع جهاتها بأراضي دولة سويسرا، وهي موطن لحوالي (2000 نسمة) إيطالي ، ويتم استخدام الفرنك السويسري في هذه المنطقة كعملة أساسية .

3- مملكة ليسوتو

تعد مملكة ليسوتو من المناطق ذات المساحة الكبيرة، والتي يعيش عليها حوالي 2 مليون نسمة تقريبًا، وتحيط بهذه المملكة اراضي دول جنوب أفريقيا من جميع الاتجاهات. (خريطة 3)

وكما اوردنا في السابق فأن الدول المثقوبة هي عبارة عن بلدان تحيط بها بلدان أخرى ، وقد يبدو هذا الأمر بسيط للغاية ، ولكن هناك بعض الأنواع الأخرى من الدول المثقوبة بشكل معقد، بحيث تحتوي كل منها على مقاطعة ، اذ أننا نصف في ذلك الدولة الأولى التي تحيط بالدولة الثانية، وهذه الدولة الثانية تحيط بجزء من الدولة الأولى، وهذا الأمر يسمى المطوقات العكسية ، وينطبق ذلك على عدد من الدول كما يلي[17]:

خريطة (3) مملكة ليسوتو تتوسط جمهورية جنوب افريقيا في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية

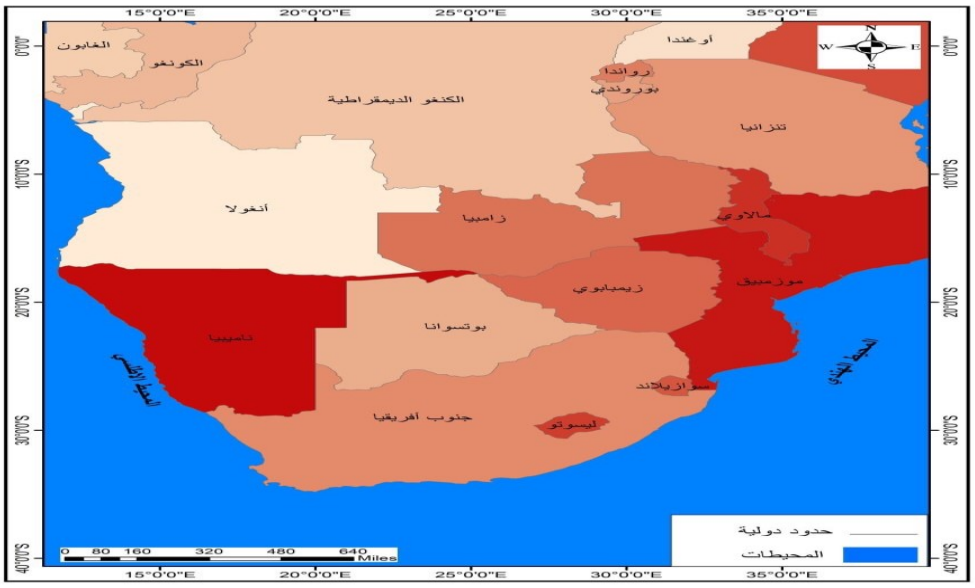

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة العالم السياسية ، المسقط العالمي UTM، وبأستخدام مخرجات برنامج ArcGis10.8 .

1- الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان

تعد دولة الإمارات وسلطنة عمان من الدول المثقوبة الأقل تعقيدًا في قارة اسيا ، حيث نرى جزء محاط من دولة الإمارات يتواجد داخل جزء آخر محاط ولكن من دولة عمان، وهذا الجزء نفسه يكون من المناطق المثقوبة داخل الإمارات.

2- بلدة بارله في بلجيكا

عندما ندرج الدول المثقوبة داخل أوروبا لابد من ان نعرج على حدود مدينة بارله المتشابكة، والتي تقع ما بين بلجيكا وهولندا ، ومن المعروف أن هناك حوالي 22 منطقة من بلجيكا مثقوبة أو حبيسة ، وحوالي 8 أجزاء هولندية على هذه الحالة أيضًا .

3- الهند وبنغلادش

تكون الأمور أكثر تعقيدًا في الحدود الموجودة بين الهند وبنغلاديش، اذ أن حوالي 106 منطقة هندية مثقوبة في دولة بنغلاديش و92 منطقة مثقوبة أو حبيسة من دولة بنغلاديش داخل دولة الهند، أي ما يصل عدده إلى 198 جزءًا مثقوب أو حبيس، وحوالي 24 منطقة هي من المطوقات العكسية.

المبحث الثاني

التحليل الجغرافي السياسي للدولة الثاقبة (مملكة ليسوتو)

اولاً : الجغرافية العامة لمملكة ليسوتو

تقع مملكة ليسوتو في جنوب قارة افريقيا ، في الجزء الجنوبي من الكرة الارضية (جنوب خط الاستواء) ، بين دائرتي عرض (29°- 28°) جنوباً ، وخطي طول (27°- 56°) شرقاً ، ونظام الحكم فيها ملكي دستوري برلماني ، وكانت مملكة ليسوتو سابقاً تسمى (باستولاند) ، اما عن اصل تسميتها الحالية فقد سميت بهذا الاسم لأن معناه في اللغة اللوسوتية (جبل المملكة) ، ولأنها واحدة من ثلاث ممالك باقية في إفريقيا بعد أن توحدت جميع أنظمة الدول الإفريقية إلى الترشح الرئاسي ، وتعد (ماسيرو) عاصمة مملكة ليسوتو، وتعد اللغات (الانكليزية والسيسوثوية والزولو والكزوما) هي اللغات الرسمية للدولة ، وقد استقلت ليسوتو عن المملكة المتحدة (الاحتلال البريطاني) بتاريخ (4 /1966/10) ، ودخلت الى عضوية الامم المتحدة بتاريخ (1966/10/17) ، وتبلغ مساحتها (30,355كم2) ، وعدد سكانها (2,142,000) مليون نسمة ، لذلك تبلغ كثافتها السكانية العامة ما يقارب (70) نسمة / كم2 ، ويبلغ الناتج المحلي الاجمالي لها ما يقارب (5,892) مليار دولار ، أي ما يقارب (2200) دولار للفرد الواحد بحسب احصائيات عام 2020، وتعد ليسوتو الدولة الوحيدة التي تقع بكامل اراضيها على ارتفاع لا يقل عن (1400) متر فوق مستوى سطح البحر ، اذ توجد ادنى نقاطها على ارتفاع (1400) متر وهي نقطة التقاء نهري اورانج وماخالينج ، لذا فهي الاعلى على مستوى العالم ، اذ ان ما يقارب من (80%) من اراضيها تقع على ارتفاع (1800متر) فوق مستوى سطح البحر[18].

ثانياً : مناخ مملكة ليسوتو :

ان الموقع الجغرافي الحبيس لدولة ليسوتو ، واحاطة اراضيها بأراضي دولة جنوب افريقيا من جميع الجهات ادى الى ان يكون مناخها بعيد عن تأثير التيارات البحرية لكل من المحيط الأطلسي والمحيط الهندي ، الا ان ما يؤثر على مناخها بشكل رئيس هو مدى الارتفاع والذي لا يقل عن (1400) متر عن مستوى سطح البحر ، فضلاً عن الموقع بالنسبة لدوائر العرض ، اذ ان موقع الدولة في منطقة شبه مدارية ذات ضغط مرتفع يجعلها تحت تأثير دوران عكسي للكتل الهوائية مع فرص وجود تيار هوائي يهب من القطاع الغربي على مستوى ارتفاع 3000م فوق سطح البحر، اذ يتصف فصل الشتاء بكونه جافاً وبارداً على العموم ، وهو يتميز بسيطرة مرتفع من الضغط الجوي يجعل الأجواء صافية والهواء جافاً ودرجات الحرارة دافئة إلى معتدلة خلال النهار ، في حين تصبح باردة بشكل مفاجئ بعد الغروب ، ويشكل التساقط في هذا الفصل (الشتاء) ان وجد ، نسبة قليلة ويكون معظمه بهيئة ثلوج تسقط على المرتفعات ، وعلى المناطق الاقل ارتفاعاً في بعض الاحيان ، وهذا النوع من التساقط (الثلوج) ينتج من المنخفضات الجوية الجنوبية القطبية ، أما فصل الصيف في مملكة ليسوتو فيكون حاراً ورطباً ، نتيجة لقرب الدولة من نطاق التقارب بين المداري وقربها من منطقة منخفض كالّهاري الذي يدفع بـالكتل الهوائية المدارية الرطبة من حوض الكونغو نحو اراضي ليسوتو ، وبفعل التيارات الهوائية والتضاريس، ترتفع الكتل الهوائية الرطبة لتنزل على شكل زخات مطرية تشكل 85% من المجموع السنوي للتساقطات، فخلال أشهر فصل الصيف، تكون أجواء معظم الأيام غائمة جزئيا إلى غائمة مصحوبة في العادة وعلى نطاق واسع بزخات مطرية ، كما يعرف هذا الفصل في العادة، زخات مطرية رعدية قصيرة ومتقطعة وكذا عواصف برد مصحوبة برياح قوية ، وبصورة عامة تنعم ليسوتو بجو نقي وقليل الرطوبة ، وتشهد درجات الحرارة في ليسوتو مدى حراري يومي وشهري وسنوي كبير ، وهي في الغالب دون ما تسجله المناطق الداخلية الأخرى المتواجدة ضمن مساحات شاسعة على نفس خط العرض في القارات الاخرى ، ويعود سبب ذلك لارتفاع الدولة ، يتراوح المتوسط الشهري لسرعة الريح ما بين 1.4م/ث خلال شهر أكتوبر و 8م/ث خلال شهر غشت ، وتهب الرياح عادة من القطاع الغربي ، وتسجل أحيانا رياح قوية تفوق سرعتها 20م/ث خلال العواصف الرعدية الصيفية.[19]

ثالثاً: التربة والموارد والمخاطر الطبيعية

تعاني التربة في ليسوتو من مشكلة التعرية ، اذ تؤثر على كميات الانتاج للمحاصيل المختلفة وجودتها ، ويعود سبب تدهور التربة الى الافراط في جريان المياه ، والممارسات الزراعية غير الملائمة ، والرعي الجائر ، الامر الذي ادى الى تراجع الامن الغذائي في ليسوتو ، الا ان تبني منظمة الاغذية والزراعة العالمية لدعم وتطوير قطاع الزراعة في ليسوتو قد ادى الى رفع مستوى الانتاج وذلك عن طريق اتباع طريقة الادارة المستدامة للموارد الطبيعية ومنها التربة ، اما عن اهم الموارد في مملكة ليسوتو فيمكن اجمالها بـ(المياه و الاراضي الزراعية و المراعي ، فضلاً عن الماس والرمال والطمئ واحجار البناء) ، في حين تعاني مملكة ليسوتو من مخاطر الجفاف بشكل دوري وفي مناطق متفرقة داخل حدودها ، كما تعاني من ضغطاً سكانياً دفع بهم الى الاستقرار في المناطق الحدودية والبعيدة عن مراكز المدن ، الامر الذي ادى الى زيادة الرعي الجائر ، وتآكل التربة وانهاكها ، فضلاً عن بروز ظاهرة التصحر[20] .

رابعاً : سكان مملكة ليسوتو

يبلغ عدد سكان دولة ليسوتو (2,142,000) مليون نسمة ، وهم من الجنس الزنجي (أفارقة سود يُسَمَّون باسوتو) ويتميَّزون بالقوة ، ويربون الماشية ويزرعون المحاصيل الغذائية ، ومعظمهم يعيشون في قرى عدد أفرادها أقل من 250 نسمة ، ويقدر عدد سكان ليسوتو من معتنقي الديانة المسيحية ما يقارب الـ(90%) من مجموع سكان المملكة وتحديداً من المذهب الكاثوليكي ، اذ تعد اكبر جماعة دينية في المملكة وبنسبة لا تقل عن (45%) من السكان المسيحيين ، يليهم الانجيليين الذين يشكلون ما يقارب (26%) من السكان المسيحيين،في حين يشكل المسلمين والبوذيين والبهائيين والديانات الاخرى ما يقارب الـ(10%) من مجموع السكان ، وتقسم مملكة ليسوتو إلى 10 مقاطعات (شكل 1)، كل مقاطعة لها مدير، وكل مقاطعة لها عاصمة وتعرف عواصم المقاطعات في ليسوتو باسم(كامبتاون)وهذه المقاطعات هي[21]:

(1-بيريا 2-بوثا-بوث 3-لريب 4-مافتنغ 5-ماسيرو 6-موهيلز هوك 7-موخوتلنغ

8-قاخاز نك 9-قوثنغ 10- ثابا-تسيكا)

شكل (1) مقاطعات مملكة ليسوتو

المصدر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : الموقع الرسمي لمنظمة (FAO)

ومن الجدول (1) والشكل (1) وعند الاطلاع على المؤشرات السكانية والاجتماعية لمملكة ليسوتو للسنوات (2005 – 2010 – 2020) نستدرك الاتي :

جدول (1) المؤشرات السكانية والاجتماعية لمملكة ليسوتو للسنوات (2005 – 2010 – 2020)

المؤشرات الاسكانية والاجتماعية	2005	2010	2020
معدل النمو السكاني (معدل سنوي%)	0,4-	0,0	0,6
سكان المناطق الحضرية (%من مجموع السكان)	22,2	24,8	28,6
معدل الخصوبة الكلية (ولادة حية لكل امرأة)	3,7	3,4	3,3
التركيب العمري للسكان (0-14)- (60فاكثر)%	6,5 – 36,2	7,0 – 34.9	7,5 – 32,5
معدل وفيات الرضع (لكل 1000 مولود حي)	79,0	74,9	65,4
المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمانات الوطنية (%)	11,7	24,2	23,3

المصدر: World Statistics Pocketbook 2020 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2020 ,p150.

شكل (2) النسبة المئوية لبعض المؤشرات السكانية والاجتماعية لمملكة ليسوتو للسنوات (2020 – 2010 – 2005)

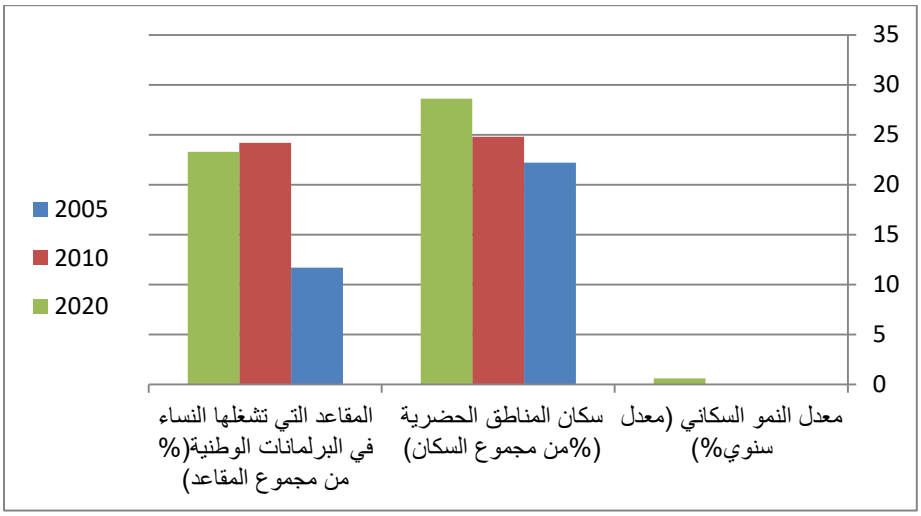

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (1)

1- ارتفع معدل النمو سكاني في مملكة ليسوتو من (0,4-)% ، عام 2005 الى (0,6) عام 2020 ، ويعود السبب في ذلك الى حملات التوعية الصحية العالمية والفرق الصحية التي دعمت قطاع الصحة وبخاصة الاطفال ورعاية الاناث الحوامل في مختلف دول القارة الافريقية ومنها مملكة ليسوتو .

2- ارتفعت نسبة سكان المناطق الحضرية بنسبة بسيطة خلال 15 سنة ، اذا كانت سكان المناطق الحضرية عام 2005 ما يعادل (22,2)% من مجموع سكان الدولة ، وارفع في عام 2010 الى (24,8)% حتى وصل عام 2020 الى (28،6%) ، ويعزى هذا الارتفاع الطفيف في نسبة السكان الحضر لمدة (15) سنة الى تمسك السكان الليسوتوين بالمناطق الريفية وبحرفة الزراعة التي تعد هي عمود اقتصاد الدولة .

3- انخفضت نسبة الخصوبة في ليسوتو من عام 2005 اذا كانت (3,7) لتصل الى (3,3) عام 2020 وذلك لاتباع الأسر والعوائل في مملكة ليسوتو لأساليب تحديد النسل وتنظيم حجم الاسرة.

4- انخفضت نسبة الاطفال دون ال14 سنة من عام 2005 حتى عام 2020 ، اذ كانت نسبة الاطفال دون سن 14 سنة (36،2)% لتصل الى (34،9) عام 2010 ، واستقرت عام 2020 عند مستوى (32,5)% وهذا يؤكد ما طرحناه سابقاً من استخدام الاسر في المملكة لأساليب تحديد النسل وتنظيم الاسرة ، كما ان نسبة فئة السكان (اكثر من 60 سنة) قد ارتفعت من (6,5%) عام 2005 لتصل الى (7،5%) عام 2020 وذلك بسبب زيادة الوعي الصحي ، والدعم في القطاع الصحي الذي تلقته الدول الافريقية من المنظمات العالمية والدول المانحة .

5- انخفض معدل وفيات الاطفال الرضع في مملكة ليسوتو من (79,0%) عام 2005 الى (65,4%) عام 2020 وللأسباب انفة الذكر .

6- ارتفعت نسبة المقاعد البرلمانية التي تشغلها النساء في برلمان ليسوتو من (11،7%) عام 2005 الى (23,3%) عام 2020 وذلك لزيادة الوعي السياسي والاجتماعي في ضرورة اشراك المرأة في العملية السياسية ، وتمكنها من اكتساب حقوقها الاجتماعية .

من كل ما تقدم فان المؤشرات الاجتماعية والسكانية والسياسية لسكان مملكة ليسوتو قد انتعشت وارتفعت معدلاتها ونسبها المئوية خلال المدة (2005 حتى عام 2020) .

خامساً : القدرات العسكرية لمملكة ليسوتو

أ- تنظيم القوات المسلحة في مملكة ليسوتو :

يبلغ عدد افراد القوات المسلحة في ليسوتو ما يقارب (2000) فرد فقط ، ينقسمون الى سرية استطلاع ، وسبعة سرايا مشاة ، وسرية مدفعية عيار(105)ملم ، وسرب محمول جواً ، وسرية اسناد مجهزة بعدد من الهاونات عيار (81) ملم .

ب-المعدات العسكرية :

يضم جيش ليسوتو (22) عربة استطلاع ، بواقع (4) عربات من نوع (AML-90) ، و(10) عربات من نوع (RBY-Ramta) ، و(8) عربات من نوع (S52 Shorland) ، اما عن سلاح المدفعية فيضم الجيش الليسوتوي (12) قطعة وتنقسم الى مدفعين عيار (105) من النوع المدفعية المقطورة ، و(10) هاونات من عيار (81) ملم ، في حين يضم الجيش مقذوفات مضادة للدبابات عيار(106) ملم عدد (6) من نوع (M-40).

ج- القوات الجوية

وتضم القوات الجوية لجيش مملكة ليسوتو طائرة دورية بحرية واحدة من نوع (CASA 212-400 Avioar) تستخدم للنقل ونقل الشخصيات المهمة واخلاء الجرحى ، وثلاث طائرات نقل ، اثنان منها من نوع(CASA 212-300 Avioar)، والطائرة الثالثة من نوع(GA-8Airvan 1) ، كما يضم الجيش ايضاً (4) طائرات عمودية من انوع مختلفة تستخدم للتدريب وللمواصلات العسكرية وللبحث والانقاذ . كما ان لجيش ليسوتو تمثيل في قوات الاتحاد الافريقي (AU.AUMIS) وبواقع (10) مراقبين فقط[22] .

من خلال ما تقدم يجد الباحث ان العدد القليل لإفراد الجيش في مملكة ليسوتو ، والمستوى المنخفض في تجهيزاته يشير الى ان هذه الدولة تقيم علاقات سياسية متينة مع جارتها الوحيدة (جمهورية جنوب افريقيا) كونها لم تعمل على تضخيم ترسانتها العسكرية ، والحاق اعداد كبيرة من الافراد في الجيش الذي قد تحتاج اليه عند تعرضها للهجوم من عدو قريب (دول الجوار) او من دول بعيدة، كما يدل انخفاض مستوى ترسانة الجيش واعداده الى انها دولة مستقراً نسبياً من الداخل.

المبحث الثالث

العلاقات الجيوسياسية بين جمهورية جنوب افريقيا (الدولة المثقوبة)

ومملكة ليسوتو(الدولة الثاقبة)

اولاً : علاقات الجوار بين الدول (الموقع المجاور)

يقصد بمصطلح الموقع المجاور (Vicinal Location) موقع الدولة بالنسبة للدول المجاورة لها مباشرة والتي تحيط بها وتلتصق مع مجالها الارضي عبر الحدود السياسية المشتركة فيما بينهما ، وهو من الخصائص المكانية ذات الاهمية القصوى للدولة ، لانه يرتبط بدراسة علاقات الدولة مع الدول الواقعة على طول حدودها ، وهي العلاقات التي تعرف بعلاقات الجوار ، اذ يمتاز الموقع المجاور بطبيعة خاصة من حيث انه يشمل دولاً تلتصق اقاليمها بعضها ببعض التصاقاً يؤدي بالضرورة الى تداخل مصالحها الوطنية وتشابكها ، ولذا غالباً ما يتسم التفاعل بين دول الجوار بشدة حساسيته ، نظراً لارتباطه المباشر بسيادة الدولة على مجالها الاقليمي من ناحية ، وباحتياجاتها اللازمة لحماية هذا المجال وتأمين مصالحه من ناحية اخرى[23]. ويرتبط بالموقع المجاور علاقات الجوار ، ويقصد بها العلاقات السياسية القائمة بين دولة ما والدول المجاورة لها والتي تشترك معها في حدود برية ، وتنطوي هذه العلاقات على ظاهرتين :

1- ظاهرة التكامل والاندماج .

2- ظاهرة الصراع والتناحر .

ويتحدد قيام ونجاح اي من هذه الظاهرتين على نجاح او اخفاق عملية الاتصال بين الدولة وجارتها بأوسع معانيها ، اذ تقوم ظاهرة التكامل بين الوحدات السياسية (الدول) على مصالح مشتركة فيما بينها ، اي انها تنشأ بين الوحدات السياسية ذات الاعتماد المتبادل ، في حين تقوم ظاهرة الصراع والتناحر بين الوحدات السياسية التي تربط بينها علاقات يسودها تعارض المصالح او العداء على اختلاف

درجاته ، وفي بعض الاحيان يؤدي تجاور الدول الى التعاون فيما بينها ، وهذا التعاون يؤدي بدوره الى القوة والى التقدم الاقتصادي كما هو الحال في دول غرب اوربا ودول الخليج العربي (دول مجلس التعاون الخليجي) ، وقد يحدث العكس فتعتدي الدول الكبرى على الدول الصغرى كما حدث عندما استولى الاتحاد السوفيتي سابقاً على جزء كبير من دول شرق اوربا ، واليابان التي احتلت منشوريا[24]

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث ان العلاقات الجيوسياسية بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا هي من النوع الاول (التكامل والاندماج) ، اذ تحتفظ ليسوتو بعلاقات جيدة مع دول الجوار والدول الأخرى في المنطقة الجنوبية لأفريقيا، وهي عضو في عدد من المنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الجامعة الأفريقية ومجموعة التنمية الاقتصادية لجنوب إفريقيا (SADC) والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإفريقي البرازيلي وتجمع لغوي لوسوفو ، وتستند علاقات ليسوتو مع جمهورية جنوب إفريقيا إلى التعاون الاقتصادي والأمني الثنائي بين البلدين، وتربط البلدين أيضًا مصالح اجتماعية وثقافية متشابكة عبر الحدود، بما في ذلك توظيف الأراضي حيث يزرع الليسوتويين بأراضي جنوب إفريقيا فضلاً عن التجارة الحرة والهجرة ونقل العمالة وتتضمن العلاقات مساعدة من جنوب إفريقيا في التصدي لمشكلة الجريمة وبناء القدرات الأمنية للجيش الليسوتوي ، فضلاً عن تعاون ليسوتو مع دول الجوار الأخرى في المنطقة لتعزيز التجارة والتنمية والأمن، ويتمثل ذلك في علاقاتها مع بوتسوانا وجنوب أفريقيا وإسواتيني(سوازيلاند) والمحيط الهندي في الشرق التنزاني وزامبيا[25].

ثانياً : العلاقات المائية بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا

تتميز مملكة ليسوتو الجبلية الواقعة في منتصف المرتفعات في جنوب القارة وتحيط بها جمهورية جنوب أفريقيا من جميع الجهات بأهم مورد على الإطلاق وهو المياه ، فمنذ التسعينيات عملت المملكة على انشاء منظومة سدود ضخمة لاستثمار هذه الثروة الطبيعية وذلك بتطويق روافد الأنهار وإعادة توجيه جريان مياهها ، اذ يحافظ مشروع مياه ليسوتو في الوقت الحاضر على حياة عشرات الملايين من السكان بامتداد حوض نهر أورانج ، لكن المشكلة التي تواجه ماسيرو (عاصمة ليسوتو)هي التضخم ، إذ أن الاتفاق الموقّع بينها وبين جنوب أفريقيا لا يراعي انخفاض أسعار العملات على المدى البعيد ، حتى أصبحت نسبة رسوم الماء التي تُدفع لصالح ليسوتو أقل من سعر السوق ، فمع تزايد تعداد سكان جمهورية جنوب أفريقيا من (2.5) مليون نسمة عام 1870م إلى (22) مليون نسمة عام1970م ، وتركز الشطر الأعظم من هذا النمو في مقاطعة غاوتنغ مصحوباً بالتطور الصناعي، الامر الذي زاد الضغط على الأمن المائي لجمهورية جنوب أفريقيا ، فعمل مهندسو الحكومة على وضع خطط لنقل المياه وتصميم مشروعات الري بما في ذلك مشروع نهر (أورانج) وخطة (توغيه لافال) لنقل المياه ، اذ نجح كلاهما في نقل المياه من جوهانسبرغ وبريتوريا عبر نهر فال لكنهما كانا أصغر من تلبية احتياجات الحوض المائية على المدى البعيد تحولت الأنظار إلى ليسوتو التي كانت موطناً لنصف معدل هطول الأمطار في الحوض رغم مساحتها التي لا تتجاوز (4%) من المنطقة ، ودخلت بريتوريا في مفاوضات مع ماسيرو منذ ستينيات القرن الماضي[26] .

إذ تم الاتفاق على ان تدفع جنوب أفريقيا رسوماً سنوية مقابل استغلال موارد ليسوتو المائية ، ويشمل هذا الاتفاق بناء مجمع سدود ستمد المملكة بفرص عمل متعددة والبنية التحتية الضرورية للنقل والطاقة الكهرومائية ، وأُجريت دراسة الجدوى عام 1983 ثم وُضِعَت الخطط عام 1985 ، وقد تألفت مراحل انشاء مشروع مياه ليسوتو من المراحل التالية :

المرحلة الأولى : شهدت إتمام النصف الأول من المرحلة الأولى عام 1998 بتكلفة بلغت (8) مليارات دولار وتألف من سدين رئيسيين هما (سد كاتسي) و (سد مويلا) ، اذ يعد (سد كاتسي) الحجر الاساس لمشروع مياه ليسوتو بارتفاعٍ يصل إلى 186 متراً ، يحجز هذا السد تدفق نهر ماليبامات لإنشاء خزان مياه بسعة ملياري متر مكعبٍ تقريباً ، ثم يمتد منه نفق مائي بطول 45 كيلومتراً وصولاً إلى محطة أخرى للطاقة الكهرومائية في سد مويلا.

صورة (1) سد كاتسي المقوس على نهر ماليبامات

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : الرابط الالكتروني : https://ar.wikipedia.org/wiki

بعدها يمتد نفق توصيل آخر بطول (37) كيلومتراً لنقل المياه إلى نهر آص وانتهاءً بسد فال مما يوفر تدفقاً ثابتاً إلى مركز غاوتينغ الصناعي بما في ذلك مدينتي بريتوريا وجوهانسبرغ ، بينما جرى إتمام النصف الثاني من المرحلة الأولى عام 2003، وتألف من سدين في أعلى المجرى هما (سد موهالي) و (سد ماتسوكو) ، اذ جرى ربط سد موهالي على نهر سينكيانا بسد كاتسي عبر نفقٍ بطول 32 كيلومتراً ، كما ارتبط سد ماتسوكو بكاتسي عبر نفقٍ بطول 6 كم ، وتستطيع هذه السدود تخزين الماء في سد موهالي أو نقل الماء إلى سد كاتسي تمهيداً لإرساله إلى جمهورية جنوب أفريقيا[27] .

المرحلة الثانية : ادى النمو السكاني في جمهورية جنوب أفريقيا وليسوتو على إطلاق المرحلة الثانية من مشروع مياه ليسوتو عام 2014، ومن المقرر الانتهاء من المرحلة الثانية عام 2027 ، اذ ستتألف هذه المرحلة من سد بوليهالي الذي سيصل ارتفاعه إلى (170) متراً لإنشاء خزان مياه على نهري سينكيانا وخوبيلو تصل سعته التقديرية إلى ملياري متر مكعب أيضاً مما سيغذي سد كاتسي بالماء عبر نفقٍ آخر ويزيد توليد الطاقة في محطة موالي بنسبة 60٪ وهو رقم كاف لمساعدة ليسوتو في تحقيق الاكتفاء الذاتي

المرحلة الثالثة: ستشهد بناء سد تسوليك عند ملتقى نهري تسوليك وسينكيانا ، اذ يقع سد تسوليك في أسفل المصب على بعد (90) كيلومتراً من سد ماشاي مع سعة تخزين تصل إلى 2.2 مليار متر مكعب .

المرحلة الرابعة : ستشهد بناء سد نتيهواي ومحطة ضخ على بعد (40) كيلومتراً من سد تسوليك المطل على نهر سينكيانا

من خلال ما تقدم يجد الباحث ان مشروع مياه ليسوتو سيتألف عند اتمامه من 200كم من الأنفاق الممتدة بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب أفريقيا ، ويمتلك سعة إجمالية تساوي ضعف سعة سد هوفر ، اذ ستنقل هذا الانفاق نحو ملياري متر مكعب من الماء سنوياً من ليسوتو إلى جمهورية جنوب أفريقيا ، ويعتمد أكثر من (20) مليون نسمة من مواطنيها الآن على مشروع مياه ليسوتو خاصة في جوهانسبرغ وبريتوريا ، وستصل عائدات هذا المشروع على ليسوتو إلى ما يعادل (70) مليون دولار سنوياً ، أي ما يقارب (5%) من إيرادات المملكة ، فضلاً عن ان هذا المشروع سيوفر الطاقة الكهرومائية الرخيصة من السدود والتي يمكن ان يتمتع بها سكان مملكة ليسوتو ، كما تلعب ليسوتو دوراً لا بديل له في ضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي وتحقيق الرخاء الاقتصادي لجمهورية جنوب أفريقيا ، كما تتجلى أهمية مشروع مياه ليسوتو فيما حدث أواخر عام 1998 ، أي بعد أشهر من افتتاح النصف الأول من المرحلة الأولى عندما تدخلت جنوب أفريقيا عسكرياً في ليسوتو من أجل إخماد انتفاضةٍ سياسية وتحولت ليسوتو منذ ذلك الحين إلى خزان مياه مصنوع خصيصاً لجمهورية جنوب أفريقيا.

ثالثاً : الدور الاقتصادي المشترك بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا

تلعب التجارة الخارجية دوراً مهماً وحيوياً ومؤثراً في خدمة الاقتصاد القومي ، اذ تساهم في زيادة الدخل القومي وفي تخفيف الاختناقات المصاحبة لظروف النمو غير المتوازن والناتجة من اختلال التركيب الهيكلي للقطاعات الانتاجية ، وتسهم التجارة الخارجية في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، نظراً لما توفره حصيلة الصادرات من النقد الاجنبي اللازم لتمويل الواردات من الخامات والوسائط الانتاجية والمعدات الاستثمارية المطلوبة للتشغيل الصناعي او السلع الاستهلاكية اللازمة لسد احتياجات السكان[28].

لقد خطت القارة الافريقية خطوة حاسمة في مسلسل التكامل القاري بعد ان قامت الدول الافريقية بالتوقيع على اتفاقية التجارة الحرة الافريقية القارية (AFCFTA) وذلك خلال القمة الاستثنائية للاتحاد الافريقي المنعقد في نيامي في 7 يوليو عام 2019 ، اذ قامت 27 دولة افريقية بالمصادقة على الاتفاقية ، كما وقعت في ما بعد كافة الدول الافريقية باستثناء دولة ارتيريا التي اعلنت انها لا زالت تدرس مسألة الانضمام ، ومن الجدير بالذكر أن توقيع اتفاقية التجارة الحرة القارية جاء بعد أربعة أعوام من توقيع اتفاقية التجارة الحرة الثلاثية (TFTA) التي تم توقيعها بين جماعة تنمية الجنوب الافريقي (SADC) ، والسوق المشتركة للشرق والجنوب الافريقي (COMESA)، وجماعة شرق افريقيا (EAC) ، وذلك خلال القمة التي استضافتها شرم الشيخ في العاشر من يونيو عام 2015 ، ويمثل اقتصاد هذه التكتلات الثلاثة نحو (3.1) تريليون دولار أي بنسبة (60 %) من إجمالى اقتصاد القارة ويضم 26 دولة افريقية أي ما يقرب من نصف عدد دول القارة[29] .

وتشترك جمهورية جنوب افريقيا مع مملكة ليسوتو ، فضلاً عن مجموعة من الدول الاخرى ، بعدت منظمات واتحادات تجارية وتنموية وكمركية افريقية ، من اهمها:

1- مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية (SADC) :

بدأت منظمة الـ(SADC) في تحت اسم (مؤتمر تنسيق وتطوير الجنوب الافريقي (SADCC) والتي تم تأسيسها في أبريل 1980 من قبل الحكومات من البلدان الافريقية الجنوبية التسعة (أنجوالا ، بتسوانا ، ليسوتو ، مالوي ، موزمبيق ، سوازيلاند ، تنزانيا ، زامبيا ، زيمبابوي) ، وفي أغسطس 1992 تم التحول من الـ(SADCC) إلى(SADC) عندما اجتمعت حكومات ورؤساء الدول الاعضاء في وندهوك (ناميبيا) وتم توقيع ميثاق جماعة تنمية الجنوب الافريقي(SADC) ، ومن جدول (2) وشكل (3) نجد ان صادرات تجمع (SADC) عام 2015 بلغت ما يقارب (171.5) مليار دولار ، وكان نصيب جمهورية جنوب افريقيا ما نسبته (46%) ، ومن المؤكد ان هناك جزء من هذه النسبة يتعلق بالصادرات المتوجهة الى مملكة ليسوتو ، وجاءت صادرات مملكة ليسوتو للعام ذاته بما يقارب من (2,1%) وان جميع صادرات المملكة قد مرت بأراضي جمهورية جنوب افريقيا سواء كانت متوجهة لأسواق جمهورية جنوب افريقيا ، ام لأسواق باقي الدول الاخرى.

في حين ارتفعت صادرات تكتل (SADC) الى (194,4) مليار دولار عام 2018 وارتفعت معها نسبة صادرات جمهورية جنوب افريقيا الى (49,4%) من مجموع صادرات التكتل ، كما ارتفعت صادرات مملكة ليسوتو ايضا للعام ذاته لتشكل ما يقارب (3،3%) من مجموع صادرات التكتل ، ومن المؤكد ايضا ان جميع هذه الصادرات قد مرت عبر اراضي دولة جنوب افريقيا .

اما من جهة الواردات فقد انفقت دول اعضاء تكتل (SADC) ما يقارب من (171,6) مليار دولار عام 2015 لاستيراد مختلف انواع الاحتياجات والخدمات ، وكان نصيب جمهورية جنوب افريقيا ما يقارب من (40,8%) من مجموع الواردات ، في حين انفقت مملكة ليسوتو ما يقارب من (2،3%) من مجموع واردات تكتل الـ(SADC) ، بينما ارتفعت قيمة الواردات للتكتل عام 2018 الى (181,0) مليار دولار ، وارتفعت معها قيمة الواردات لجمهورية جنوب افريقيا لتصل الى ما يقارب (43,5%) من قيمة واردات التكتل ، الامر الذي انعكس ايضاً على ارتفاع قيمة واردات مملكة ليسوتو لتصل (3,6%) من قيمة واردات التكتل ، ومن المؤكد ايضا ان جميع هذه الواردات قد جاءت عبر الاراضي او الاجواء التابعة لدولة جنوب افريقيا التي تحيط بالمملكة من جميع جهاتها .

جدول(2) صادرات وواردات تكتل (SADC) بالمليار دولار ونسبة جنوب افريقيا وليسوتو منها خلال المدة (2015-2018)

ت	صادرات/ مليار دولار	(%) منها لصالح دولة جنوب افريقيا	(%) منها لصالح مملكة ليسوتو	واردات/ مليار دولار	(%) منها لصالح دولة جنوب افريقيا	(%) منها لصالح مملكة ليسوتو
2015	171,5	%46	%2,1	171,6	%40,8	%2,3
2016	147,7	%46,6	%2,7	147,3	%42,7	%2,7
2017	173,0	%48	%3,2	159,7	%39	%3
2018	194,4	%49.4	%3,3	181,0	%43,5	%3,6

المصدر : الجدول من عمل الباحث ، بالاعتماد على : 1- محمد بطي مطر ، دراسة تحليلية للتجارة العالمية والافريقية لشمال وشرق وجنوب افريقيا ، مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل ، جامعة اسوان ، المجلد (2) ، العدد(2) ، 2021 ، ص779. 2- تم حساب النسب المئوية بالاعتماد على (بيانات الخريطة التجارية العالمية) المنشورة على الرابط الالكتروني : ///https: www.trademap.org

الشكل (3) النسبة المئوية (%) لدولة جنوب افريقيا ودولة ليسوتو من صادرات وواردات تكتل (SADC) خلال المدة (2015-2018)

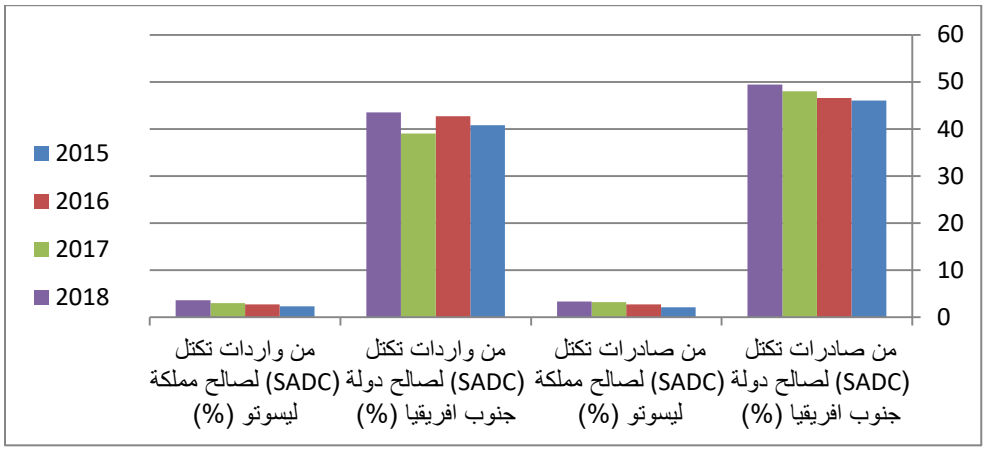

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (2)

2-الاتحاد الجمركي الجنوب افريقي (SACU)

يعتبر الاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي أقدم اتحاد جمركي في العالم، ويعود تاريخ الاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي (SACU) إلى اتفاقية الاتحاد الجمركي لعام 1889 بين مستعمرة رأس الرجاء الصالح البريطانية وأورانج فري بوير ريبابليك، اذ تم تمديد اتفاقية جديدة تم توقيعها في 29 يونيو 1910 ، لتشمل اتحاد جنوب إفريقيا وأقاليم المفوضية السامية البريطاني (HCTS) ، مثل (ليسوتو، بوتسوانا، وسوازيلاند) ، جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا)، اذ كانت عضوًا افتراضيًا ، نظراً لأنها كانت تدار كجزء من جمهورية جنوب إفريقيا قبل أن تصبح عضوًا (شكل 4) ، وكان الهدف الأساس هو تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال التنسيق الاقليمي للتجارة في القارة[30].

شكل (4) دول الاتحاد الجمركي الجنوب افريقي (SACU)

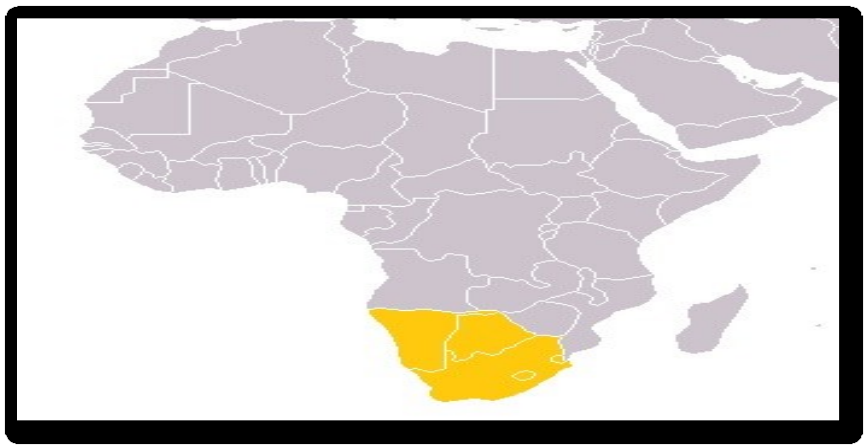

المصدر: الباحث بالاعتماد على (إبراهيم محمود الفار، السياسة التجارية الخارجية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987 ، ص76).

جدول(3) صادرات وواردات تكتل (SACO) بالمليار دولار ونسبة جنوب افريقيا وليسوتو منها خلال المدة (2015-2018)

ت	صادرات/ مليار دولار	(%) من الصادرات لصالح دولة جنوب افريقيا	(%) من الصادرات لصالح مملكة ليسوتو	واردات/ مليار دولار	(%) من الواردات لصالح دولة جنوب افريقيا	(%) من الواردات لصالح مملكة ليسوتو
2015	95,0	%47	%7	104,0	%41	%14
2016	91,0	%49	%7	91،0	%40	%16
2017	103,0	%49	%8	99،3	%40	%15
2018	112,4	%48.5	%8.5	111,9	%42	%15

المصدر : الجدول من عمل الباحث ، بالاعتماد على : 1- محمد بطي مطر ، دراسة تحليلية للتجارة العالمية والافريقية لشمال وشرق وجنوب افريقيا ، مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل ، جامعة اسوان ، المجلد (2) ، العدد(2) ، 2021 ، ص788 . 2- تم حساب النسب المئوية بالاعتماد على (بيانات الخريطة التجارية العالمية) المنشورة على الرابط الالكتروني : ///https: www.trademap.org .

ومن خلال جدول (3) وشكل (5) نجد ان حجم صادرات تكتل (SACO) عام 2015 بلغ (95) مليار دولار امريكي وكان نصيب دولة جنوب افريقيا (47%) منها ، في حين كانت صادرات مملكة ليسوتو (7%) من مجموع صادرات تكتل (SACO) ، بينما بلغت واردات تكتل (SACO) للعام ذاته (2015) ما يعادل (104) مليار دولار ، وقد بلغت واردات دولة جنوب افريقيا منها (41%) ومملكة ليسوتو (14%) ، الامر الذي يدل على حجم التبادل التجاري لكلا الدولتين في هذا التكتل الاقتصادي ، وقد تراجعت صادرات تكتل (SACO) عام 2016 وشكلت ما يقارب (91) مليار دولار بينما استمرت نسبة مساهمة جمهورية جنوب افريقيا ومملكة ليسوتو بالاحتفاظ بنسبها من مجموع صادرات التكتل ، في حين ارتفعت صادرات تكتل (SACO) بالارتفاع عام 2017 حتى وصلت عام 2018 الى (112،4) مليار دولار وكان نصيب جنوب افريقيا منه (48،5%) ومملكة ليسوتو (8،5%) من مجموع صادرات تكتل (SACO) لعام 2018 ، اما واردات تكتل **(SACO)** عام 2018 فقد بلغت (111،9) مليار دولار وكان نصيب دولة جنوب افريقيا (42%) منها ، في حين شكلت واردات مملكة ليسوتو (15%) من مجموع واردات تكتل **(SACO)** لعام 2018 . ومن المؤكد ان جميع صادرات وواردات مملكة ليسوتو قد مرت عبر الاراضي او الاجواء التابعة لدولة جنوب افريقيا ، الامر الذي يؤكد على قوة العلاقات بين الدولتين وسلاسة التواصل والتفاهم الجمركي بين الدولتين ، على الرغم من صغر مساحة مملكة ليسوتو وعدد سكانها وتعداد جيشها اذا ما قورنت مع دولة جنوب افريقيا ، الا ان لغة التفاهم والهدوء والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية هي السائدة بين الدولتين (الثاقبة والمثقوبة) .

شكل (5) النسبة المئوية لدولة جنوب افريقيا ودولة ليسوتو من صادرات وواردات تكتل (SACO) خلال المدة (2015-2018)

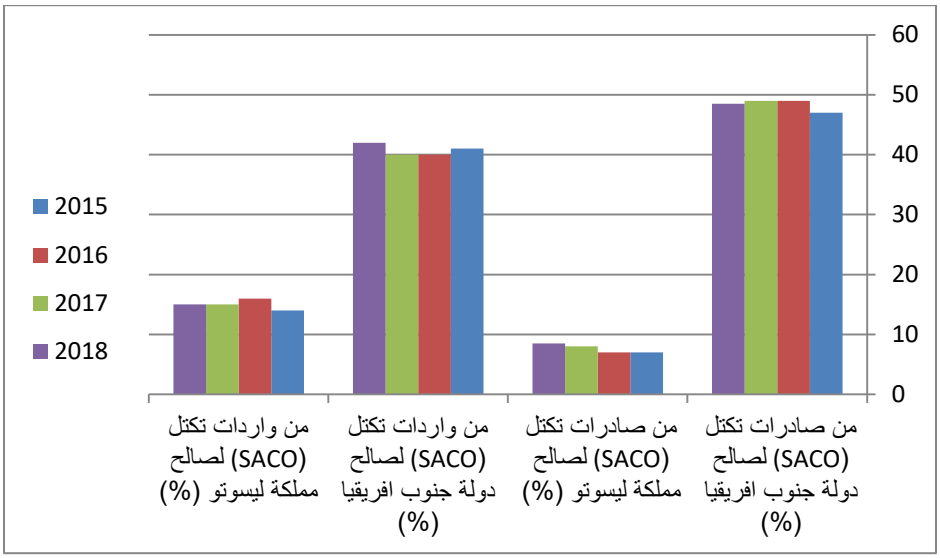

المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3)

رابعاً : التبادل التجاري والعمالة بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا

ما تزال أسواق جمهورية جنوب أفريقيا تعد من الأسواق الرئيسة لصادرات مملكة ليسوتو ، اذ تشير التقارير الصادرة عن الامم المتحدة ان التبادل التجاري بين ليسوتو وجنوب أفريقيا وصل الى مراحل متقدمة بين الفصلين أيلول/سبتمبر- تشرين الثاني / نوفمبر 2014 إلى أيلول / سبتمبر- تشرين الثاني / نوفمبر 2015 ، وقد شهد شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2015 نمواً في صادرات المنسوجات والملابس لمملكة ليسوتو ، وذلك لأن بعض الشركات التي تصدر تقليدياً إلى أسواق الولايات المتحدة قد تحولت تصديرها الى جمهورية جنوب أفريقيا[31].

وفي ما يتعلق باليد العاملة فالعمال المهاجرون من مملكة ليسوتو يعملون في جمهورية جنوب أفريقيا وخارجها ، اذ يتألف هؤلاء العمال من العاملين في مجال الصحة والتعدين ومناجم الماس وغيرها ، وبسبب شيوع الهجرة غير الشرعية من مملكة ليسوتو باتجاه جمهورية جنوب افريقيا ، لم يتم تحديد بيانات موحدة وواضحة وشاملة بهذا الشأن ، حيث أدى موقع ليسوتو داخل حدود جمهورية جنوب أفريقيا دوراً رئيسياً في تحديد معالم العمالة في هذه الدولة ، اذ يهاجر الباسوتو على مر السنين إلى جنوب أفريقيا بحثاً عن فرص العمل ، ويبين الجدول أدناه اعداد اتجاه هجرة الباسوتو المسجلين لدى وزارة العمل من أجل الحصول على فرص عمل في جنوب أفريقيا خلال الفترة 2009-2015.

الجدول (4) اعداد واتجاهات هجرة عمالة الباسوتو للفترة 2009-2015

العام	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عمال المناجم	97000	35100	30402	23252	28233	25734	5130
غيرالعاملين في المناجم	5109	1678	6758	4672	3919	1042	لايوجد بيانات

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على (الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، المادة 29-30-31 ، 2017 ، ص11-12 .

شكل (6) اعداد واتجاهات هجرة عمالة الباسوتو للفترة 2009-2015

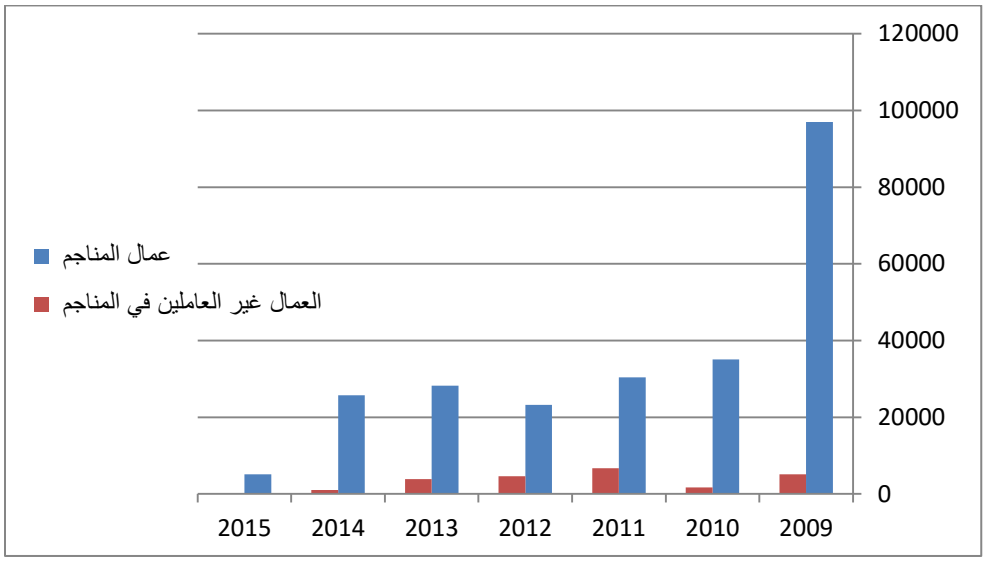

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4)

ومن جدول (4) وشكل (6) فان عدد العمال المهاجرين العاملين في المناجم قد شهد انخفاضاً انخفاضاً مطرداً، وذلك نظراً لزيادة حالات التسريح من العمل في المناجم من (97000) عامل في عام 2009 إلى (5130) عامل في عام 2015 ، اذ تم تسريح الكثير من عمال المناجم من شعب الباسوتو العاملين في جمهورية جنوب افريقيا ، وأدى تقليص عدد العمال المهاجرين العاملين في المناجم إلى ارتفاع معدل البطالة في مملكة ليسوتو فضلاً عن عدم وجود مصادر بديلة للدخل في مملكة ليسوتو .

وانطلاقاً إلى إطار العمل الوطني لمملكة ليسوتو بشأن تحويلات المهاجرين لعام 2013، بيّن برنامج جنوب أفريقيا بشأن الهجرة أنه بالإضافة إلى الباسوتو العاملين في المناجم في جنوب أفريقيا، يوجد آخرون يعملون في قطاعات أخرى ، اذ يعمل (10%) في وظائف عمال مهرة و(10%) في الخدمة المنزلية ، و(6%) في الزراعة والأعمال اليدوية ، اذ تشكل هذه التحويلات نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي ، ووفقاً لبيانات البنك الدولي، شكلت التحويلات المالية المسجلة إلى ليسوتو ما نسبته (29%) من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2015 ، وتعتمد معظم الأسر في معيشتها اعتماداً كبيراً

على التحويلات المالية من عمال المناجم والمزارع والعاملين في مجال الصحة والعمال المنزليين ، وشكلت تحويلات عمال المناجم المهاجرين على مدى عقود جزءاً كبيراً من الدخل القومي الإجمالي في ليسوتو، بيد أنها أخذت في التراجع خلال السنوات الأخيرة بسبب عمليات تسريح عمال المناجم ، وعلى الرغم من هذا التراجع، لا تزال التحويلات المالية من عمال المناجم تساهم مساهمة كبيرة في الدخل المخصص للإنفاق[32].

خامساً : المنظمات الدولية المشتركة بين مملكة ليسوتو وجمهورية جنوب افريقيا

تشترك جمهورية جنوب افريقيا مع مملكة ليسوتو بمجموعة من المنظمات الدولية ذات الاطراف المتعددة والتأثيرات المتفاوتة على الساحة الدولية ، وان للاشتراك بمثل هذه المنظمات الدولية تأثير كبير على طبيعة العلاقات الجيوسياسية بين الدولتين ، ومن اهم هذه المنظمات الدولية (جدول 5) :

جدول (5) مجموعة من المنظمات الدولية التي تشترك فيها جمهورية جنوب افريقيا ومملكة ليسوتو

ت	اسم المنظمة	تاريخ انضمام جنوب افريقيا	تاريخ انضمام ليسوتو
1	الامم المتحدة	7نوفمبر 1945	17 أكتوبر 1966
2	وكالة ضمان الاستثمار متعدد الاطراف	10 مارس 1964	12 أبريل 1988
3	مؤسسة التنمية الدولية	12 اكتوبر 1960	19 سبتمبر 1968
4	يونسكو	4 نوفمبر 1946	29 سبتمبر 1967
5	البنك الدولي للإنشاء والتعمير	27 ديسمبر 1945	25 يوليو 1968
6	مؤسسة التمويل الدولية	3 أبريل 1957	29 سبتمبر 1972
7	دول الكومنولث	11 سبتمبر 1931	1966

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : الرابط الالكتروني : https://ar.wikipedia.org/wiki/

(الامم المتحدة ، و وكالة ضمان الاستثمار متعدد الاطراف ، ومؤسسة التنمية الدولية ، واليونسكو ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، ومؤسسة التمويل الدولية ، ومجموعة دول الكومنولث) ، ويبّين الجدول ان تأريخ انضمام جمهورية جنوب افريقيا أقدم من مملكة ليسوتو في جميع هذه المنظمات ، ويعود سبب ذلك الى ان تاريخ استقلال جمهورية جنوب افريقيا قد سبق تأريخ استقلال مملكة ليسوتو بسنوات عديدة .

الهوامش

(1) محمد متولي ، الجغرافية السياسية ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، 1958، ص12 .

(2) امين محمود عبد الله ، في اصول الجغرافية السياسية ، القاهرة ، 1977، ص46.

(3) Martin Ira Glassner, (Political Geography), Johnwiley & Son Ibc, New York, Singapore, 1993,p23.

(4) محمد عبد السلام ، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، مكتبة نور ، 2020 ، ص125 .

(5) سليمان صالح الغويل ، الدولة القومية – دراسة تحليلية في ضوء النظرية العالمية الثالثة ، المركز العالي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، ليبيا ، 1996 ، ص57 .

[6]عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية ، بغداد 1975 ، ص46-47 .

[7] محمد عبد السلام ، وعلي يونس ، الجغرافية السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية الطبعة الثانية ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2021 ، مصر ، ص128.

[8] صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 1989 ، ص8.

[9] صباح محمود محمد ، واخرون ، الجغرافية السياسية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، دون سنة نشر ، ص43.

[10] محمد حجازي ، الجغرافية السياسية ، القاهرة ، 1997 ، ص109-110.

[11] عدنان عبد الله حمادي الجميلي ، الجغرافية السياسية والجيوبولتيك مع بعض التطبيقات ، الطبعة الاولى ، مكتب زاكي للطباعة ، بغداد ، 2021 ، ص86-87.

[12] محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية ، 2012 ، ص92-93 .

[13] حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الاولى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2008 ، ص152-153.

[14] محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون بين المنهجية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري ، عمان ، 2011 ، ص102-106.

[15] علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص107-108 .

[16] محمد عبد السلام و علي يونس ، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، مصدر سابق ، ص278-279.

[17] محمد حجازي ، الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص111- 112 .

[18] الامم المتحدة ، كتيب الاحصائيات العالمية، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الاحصاءات، السلسة V ، العدد 43 ، نيويورك ، 2020 ، ص149-150.

[19] خالد بن سلطان ، موسوعة مقاتل من الصحراء ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الموقع الالكتروني : www.moqatel.com .

[20] منظمة الفاو العالمية ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الموقع الإلكتروني www.fao.org .

[21] خالد بن سلطان ، مصدر سابق ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الموقع الالكتروني : www.moqatel.com .

[22]نهاد قندوزي ، العلاقات المدنية ـ العسكرية وتحقيق حاجات الدفاع : جنوب افريقيا ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر3 – ابراهيم سلطان شيبوط ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، الدراسات الدولية ، 2022، ص93-107 .

[23] دراسات في الجغرافية السياسية ، فتحي محمد ابو عيانة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، مصر ، 1998، ص50 .

[24] محمد عبد السلام ، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ، مصدر سابق ، ص233-234.

[25] شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، موقع أجابة ، متاح على الرابط الالكتروني : www.ejaba.com/question .

(26) ماهو مشروع مياه ليسوتو الموقّع بين ماسيرو وجنوب افريقيا، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، الرابط الالكتروني :www.asbab.com .

(27) الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، وثيقة اساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف ، ليسوتو ، الموارد والمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية ، الفقرة 18-19 ، ابريل ، 2016 ص8 .

(28) محمد عبد القادر عطا الله دراسة تحليلية للتجارة الزراعية بين مصر ودول الكوميسا، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية- جامعة المنصورة ، مجلد 7 ، العدد 9 ، سبتمبر 2016، ص346.

(29) سرحان احمد سليمان ، ، التجارة الخارجية المصرية الافريقية – رؤية تحليلية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2018 ، ص33.

(30) إبراهيم محمود الفار، السياسة التجارية الخارجية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987 ، ص76.

(31) الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، الفقرة 39 ، مصدر سابق ، ص14-15.

(32) الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، الفقرة 34 ، مصدر سابق ، ص12 .